فخفت الشهرة فتركت المركب وبدأت أمشي على الماء ولحقت المركب ودخلت السفينة والـ
ينظرون ولم يقل أحد إن هذا نقض للعادة أو غيرها نقض موقوف أن الولي مستور وإن كان
مشهوراً وسأل عامر بن عبد قيس ربه أن يهون عليه الطهور في الشتاء فكان يؤتى به وله
وسأل ربه أن ينزع شهوة النساء من قلبه فكان لا يبالي بهن وسأله أن يمنع الشيطان
من قلبه وهو في صلاته فلم يجب إليه وقال بشر بن الحارث دخلت داري فإذا أنا برجل
فقلت من أنت دخلت بغير إذني فقال أخوك الخضر فقلت ادع الله لي فقال
هون الله عليك طاعته فقلت زدني فقال وستر ما عليك وقيل إن شبلا
المروزي اشتهى لحما فأخذ بنصف درهم فاستلبته منه حدأة فدخل مسجد العصباني فلما رجع
إلى منزله قدمت امرأته إليه لحما فقال من أين هذا فقالت تنازع حدأتان فسقط
هذا منهما فقال شبل الحمد لله الذي لم ينس شبلا وإن كان شبل ينساه وكان
ابن أبي عبد الله البسري يحدث عن أبيه أنه غزا سنة من السنين فخرج في السرية فمات المهر الذي
كان تحته فقال يا رب أعرناه حتى نرجع إلى بسر فإذا المهر قائم فلما غزا ورجع إلى بسر قال
يا بني خذ السرج عن المهر فقلت إنه عرق فإن أخذت السرج دخله الريح فقال يا بني إنه
عارية قال فلما أخذت السرج وقع المهر ميتا وقال أحمد بن عطا كلمني جمل في طريق مكة
رأيت الجمال والمحامل عليها وقد مدت أعناقها في الليل فقلت سبحان من يحمل عنها ما هي فيه
فالتفت إلي جمل فقال قل جل الله فقلت جل الله وقال حميد القصار غاب ابني
فوجدنا عليه وجدا شديدا فأتيت معروف الكرخي فقلت يا أبا محفوظ غاب ابني وأمه
واجدة فقال ما تشاء فقلت ادع الله أن يرده فقال اللهم إن السماء سماؤك والأرض
أرضك وما بينهما لك ائت بمحمد قال الخليل فأتيت باب الشام فإذا هو واقف
فقلت يا محمد فقال يا أبت كنت الساعة بالأنبار واعلم أن الحكايات في هذا الباب تربي على الحصر
وفيما ذكرنا مقنع

باب رؤيا القوم

قال تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قيل هي الرؤيا الصالحة يراها المرء أو ترى له

عن أبي
الدرداء

مطلب عظيم

مطلب عظيم

عن أبي الدرداء قال سألت النبي عليه السلام عن هذه الآية لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة
قال ما سألني عنها أحد قبلك هي الرؤيا الحسنة يراها المرء أو ترى له وعن أبي قتادة قال قال عليه السلام
الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فإذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فليتفل عن يساره وليتعوذ فإنها
لن تضره وقال عليه السلام من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي ومعنى
الخبر أن تلك الرؤيا رؤيا صدق وتأويلها حق وأن الرؤيا نوع من أنواع الكرامات وتحقيق
الرؤيا خواطر ترد على القلب وأحوال تتصور في الوهم إذا لم يستغرق النوم جميع الإحساس
فيتوهم الإنسان عند اليقظة أنه كان رؤية في الحقيقة وإنما كان ذلك تصورا وأوهاما تقررت
في قلوبهم وحين زال عنهم الإحساس الظاهر تجردت تلك الأوهام عن المعلومات بالحس والضرورة
فقويت تلك الحال عند صاحبها فإذا استيقظ ضعفت تلك الأحوال التي تصورها بالإضافة
إلى حال إحساسه بالمشاهدات وحصول علم العلوم الضرورية ومثاله كالذي يكون في ضوء السراج
عند استيلاء الظلمة فإذا طلعت الشمس عليه غلبت ضوء السراج فيتقاصر نور السراج بالنسبة
إلى ضياء الشمس والخواطر التي ترد على قلبه حالة نومه مرة تكون من قبل الشيطان ومرة من هواجس
النفس ومرة بخواطر الملك ومرة تكون توفيقا من الله بخلق تلك الأحوال في قلبه ابتداء وفي الخبر أصدقكم
رؤيا أصدقكم حديثا واعلم أن النوم على أقسام نوم غفلة وعادة وذلك غير محمود بل هو معلول
لأنه أخو الموت وقيل لو كان في النوم خير لكان في الجنة نوم وأوحى الله تعالى إلى داود يا داود
كذب من ادعى محبتي فإذا جنه الليل نام عني ولهذا قال الشبلي نعسة في ألف سنة فضيحة قال
الشبلي اطلع الحق علي فقال من نام غفل ومن غفل حجب فكان الشبلي يكتحل بالملح حتى كان
لا يأخذه النوم وفي معناه أنشدوا عجبا للمحب كيف ينام كل نوم على المحب حرام والمريد أكله فاقة
ونومه غلبة وكلامه ضرورة ولما نام آدم أخرجت حواء قيل له هذه حواء لتسكن إليها هذا جزاء من نام بالحضرة
وقيل إن كنت حاضرا فلا تنم فإن النوم في الحضرة سوء أدب وإن كنت غائبا فأنت من أهل الحسرة
والمصيبة والمصاب لا يأخذه النوم وأما أهل المجاهدات فنومهم صدقة من الله عليهم وإن الله تعالى

Copyright © King Saud University